D: De 1345 b

ULB Halle
000 876 070
3/1

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17886/fragment/page=00000002

Oe 7345 b
1926/1034

der
Morgenländischen
Gesellschaft.

حِكَمٌ

١ عَالِمٌ بِلَا عَمَلٍ كَسَحَابٍ بِلَا مَطَرٍ ؛ ٢ اَلْجَاهِلُ يَطْلُبُ
اَلْمَالَ وَالْعَاقِلُ يَطْلُبُ اَلْكَمَالَ ؛ ٣ نُفُورُ اَلْعِلْمِ
مِنَ اَلْجَاهِلِ اَشَدُّ مِنْ نُفُورِ اَلْعَالِمِ مِنَ اَلْجَهْلِ ؛
٤ يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْبًا قَبْلَ اَنْ يُغْفَرَ
لِلْعَالِمِ وَاحِدٌ ؛ ٥ مَنْ عَلِمَ وَعَمِلَ عُدَّ فِي
اَلْمَلَكُوتِ اَلْاَعْظَمِ عَظِيمًا ؛ ٦ اَلْمُلُوكُ حُكَّامٌ
عَلَى اَلنَّاسِ وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى اَلْمُلُوكِ ؛
٧ مَنْ اَكْثَرَ مِنَ اَلنَّحْوِ حَمَّقَهُ وَمَنْ اَكْثَرَ مِنَ
اَلشِّعْرِ بَذَّلَهُ وَمَنْ اَكْثَرَ مِنَ اَلْفِقْهِ شَرَّفَهُ ؛
٨ مَنْ كَثُرَ لَفْظُهُ كَثُرَ غَلَطُهُ ؛ ٩ اُشْكُرْ لِمَنْ
اَنْعَمَ عَلَيْكَ وَاَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ ؛

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17886/fragment/page=00000003

١٠ اَحْسَنُ الْكُنُوزِ مَحَبَّةُ الْقُلُوبِ ٭ ١١ اَلْمُرُوءَةُ تَكْتُمُ
الْحُبَّ اَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَا تَكْتُمُ الْبُغْضَ وَالْكَرَاهَةَ
يَوْمًا وَاحِدًا ٭ ١٢ اَلْعَبْدُ حُرٌّ اِذَا قَنِعَ وَالْحُرُّ عَبْدٌ
اِذَا طَمِعَ ٭ ١٣ اَلْكَلَامُ اِذَا صَدَرَ عَنِ الْقَلْبِ وَقَعَ
فِي الْقَلْبِ ٭ ١٤ اَلْاِجْتِهَادُ خَيْرٌ بِضَاعَةٍ ٭ ١٥ اَلْعِلْمُ
وَالْمَالُ يَسْتُرَانِ كُلَّ عَيْبٍ وَالْفَقْرُ وَالْجَهْلُ يَكْشِفَانِ
كُلَّ عَيْبٍ ٭ ١٦ اَلْعَالِمُ بَيْنَ الْجُهَّالِ كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ
لَا لَذَّةَ فِي الطَّعَامِ اِلَّا بِالْمِلْحِ وَلَا لَذَّةَ لِلْخَلْقِ اِلَّا
مَعَ الْعَالِمِ ٭ ١٧ مَنْ صَبَرَ غَنِمَ وَمَنْ سَكَتَ سَلِمَ ٭
١٨ مَا يَنْفَعُكَ اِلَّا مَا مَعَكَ ٭ ١٩ مَنْ اَحَبَّ شَيْئًا
اَكْثَرَ ذِكْرَهُ ٭ ٢٠ مَنِ اسْتَحْسَنَ قَبِيحًا فَقَدْ عَمِلَهُ ٭
٢١ لَا يَنْفَعُ كَنْزٌ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ ٭ شَرُّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لَا
صَدِيقَ بِهِ ٭ ٢٣ شَيْئَانِ لَا يُعْرَفُ فَضْلُهُمَا اِلَّا مِنْ
فَقْدِهِمَا اَلشَّبَابُ وَالْعَافِيَةُ ٭ ٢٤ لَا يَجْتَمِعُ سَيْفَانِ
فِي غِمْدٍ وَاحِدٍ ٭ ٢٥ خَيْرُ الْمَوَاهِبِ الْعَقْلُ وَ
شَرُّ الْمَصَائِبِ الْجَهْلُ ٭ ٢٦ اَلْجَهْلُ مَطِيَّةٌ مَنْ رَكِبَهَا

ذَلَّ ومَنْ صَحِبَهَا زَلَّ ٭ ٢٧ اَلْمُتَعَبِّدُ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَحِمَارِ
الطَّاحُونَةِ يَدُورُ ولَا يَقْطَعُ الْمَسَافَةَ ٭
٢٨ قُوتُ الْاَجْسَادِ الْمَشَارِبُ والْمَصَانِعُ
وقُوتُ الْعَقْلِ الْحِكْمَةُ والْعِلْمُ ٭ ٢٩ اِنَّ
ابْنَ الْوَضِيعِ اِذَا كَانَ اَدِيبًا كَانَ نَقْصُ اَبِيهِ
زَائِدًا فِى مَنْزِلَتِهِ وَاِنَّ ابْنَ الشَّرِيفِ اِذَا
كَانَ غَيْرَ اَدِيبٍ كَانَ شَرَفُ اَبِيهِ زَائِدًا
فِى سُقُوتِهِ ٭ ٣٠ زَلَّةُ الْعَالِمِ مَضْرُبٌ بِهَا
الطَّبْلُ وزَلَّةُ الْجَاهِلِ يُخْفِيهَا الْجَهْلُ ٭ ٣١ شَرُّ
الْعُلَمَآءِ مَنْ يُجَالِسُ الْاُمَرَآءَ وخَيْرُ الْاُمَرَآءِ
مَنْ يُجَالِسُ الْعُلَمَآءَ ٭ ٣٢ ثَلَثَةٌ تُفَرِّجُ الْقَلْبَ
وتُجِمُّ الْعَقْلَ والْفُؤَادَ الزَّوْجَةُ الْجَمِيلَةُ
والْكَفَافُ مِنَ الرِّزْقِ والْاَخُ الْمُؤْنِسُ ٭
٣٣ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ زَوْجَةٌ جَمِيلَةٌ
فَلَيْسَ عِنْدَهُ مُرُوءَةٌ ومَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ
اَوْلَادٌ فَلَيْسَ لَهُ فَخْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ومَنْ

لم يكن عنده هذان فليس عنده غم ٣٤ امرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير و المرءة الصالحة كالتاج الممحوض كلما رآها قرت عينه ٣٥ التزويج سرور شهر و غموم دهر ٣٦ التزويج اوله حلاوة و آخره عداوة ٣٧ من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الآخرة ٣٨ الملك الأعظم ان يملك الانسان شهوته ٣٩ من سكن موضعا ليس فيه سلطان قاهر و قاض عادل و طبيب عالم و سوق قائمة و نهر جار فقد ضيع نفسه و اهله و ماله و ولده ٤٠ العدل حصن وثيق فى رأس جبل انيق لا يحطمه سيل و لا يهدمه منجنيق ٤١ اذا بلغك عن اخيك ما يسوء فاطلب له عذرا فان لم تجد فقل لعل له عذرا ٤٢ الهرب فى وقته خير من الصبر

فى غير وقته ٭ ٤٣ الموت فى طلب الثناء خير
من الحيوة فى عارٍ ٭ ٤٤ اذا صحبت انسانا فانظر
الى عقله لا دينه فان دينه له وعقله له ولك ٭
اوّل العشق النظر واوّل الحريق الشرر ٭ ٤٦ عين
البغض تبرز كل عيب وعين الحبّ لا تجد
العيوب ٭ ٤٧ من اراد الآخرة فليكن
مجلسه مع المساكين ٭ ٤٨ يقال دارك قميصك
ان شئت ضيّق وان شئت وسّع ٭ ٤٩ قيل
لا يحبّك من يحبّ عدوّك ٭ ٥٠ انفع
ما اقتناه الانسان الصديق المخلص ٭
٥١ قلّة الزيارة امان من الملالة وكثرة
التعاهد سبب التباعد ٭ ٥٢ قال لقمان
يا بنىّ حملت الحجارة والحديد فلم
ار شيئا اثقل من جار السوء ٭ ٥٣ قيل
لا يحسن التعجيل الّا فى تزويج البنت و
دفن الميّت وقراء الضيف ٭ ٥٤ من اسرع

فى الجواب ابطأ فى الصواب ٥٥ من استحيا
من الناس و لم يستحى من نفسه فلا قدر
لنفسه عنده ٥٦ لا تعملى الخير رياء و لا تتركه
حياء ٥٧ ان الله تعالى غيور لا يحب ان يكون
فى قلب المؤمن احد غير الله تعالى
٥٨ كل مرض معلوم السبب موجود الشفاء
٥٩ عدو عاقل خير من صديق جاهل
٦٠ كما قيل ان اللبيب من العدى فى
بغضه اخفى اليك من الصديق الجاهل
٦١ اتهام الرجل المرءة فى غير موضع التهمة
يدعوها الى ارتكابها ٦٢ عدو الرجل
حمقه و صديقه عقله ٦٣ ان كان عندك
٦٤ رزق اليوم فلا حزن عنك الهموم فعند
الله رزق الغد ٦٥ كل قليلا تعش طويلا
٦٦ قيل الغناء بلا شرب كتحية بلا عطية و رعد
بلا مطر و شجر بلا ثمر ٦٧ السماع كالروح و

والخمر كالجسد فباجتماعهما يتولد السرور ٭
٦٨ ثمرة القناعة الراحة و ثمر التوضع المحبة ٭
٦٩ الخوف خير من الرجآء ما كان العبد صحيحًا
فاذا نزل به الموت فالرجآء افضل من الخوف ٭
٧٠ كثرة النوم تجلب الدمار و تسلب الاعمار ٭
٧١ قد أفلح من حفظ عن الطمع و الغضب و
الهوى نفسه ٭ ٧٢ لا تؤخر عمل يومك الى
غدك ٭ ٧٣ من ينصف الناس من نفسه يعط
الظفر فى امره ٭ ٧٤ من كثر ضحكه قلت هيبته ٭
٧٥ سأل رجل عليًا رضه هل رأيت ربك قا افاعبد
مالا ارى فقال كيف تراه قال لاتدركه العيون
بمشاهدة العيون و لكن تدركه القلوب بحقا-
ئق الايمان ٭ ٧٦ سئل اعرابى عن دليل وجود
الصانع قال البعرة تدل على البعير و آثار الاقدام
تدل على المسير فسمآء ذات ابراج والارض
ذات فجوج و بحار ذوات امواج الاتدل

على العَلِيم الخبير ٭ ٧٧ سُئِلَ عَلِيٌّ رضه عن شيء
على المِنبَر فقال لا أدرِى فقيلَ له لَيسَ هٰذا
مَكانَ الجُهّالِ فقال هٰذا مكانُ الذى يعلم
ولا يَجهَلُ فلا مكانَ له ٭ ٧٨ سُئِل الاسكندر
وقيل له ما بالُكَ تعظِيمُكَ لِمُؤَدِّبِكَ أشدُّ
من تعظيمك لِأَبِيك فقال أبى حَطَّنى مِنَ
السَّمآءِ الى الارض ومُؤَدِّبى رَفَعَنى من الارض
الى السمآءِ ٭ ٧٩ كُن ذَنَبًا ولا تَكُن رَأسًا فانَّ
الذنبَ يَنجُو والرأسُ يَهلِكُ ٭ ٨٠ قيل
لِبُزرجمِهرَ ما بالك تعظيمكَ لِمُعَلِّمك
اشدّ من تعظيمكَ لأبيك قال لِأنَّ ابى سَبَبُ
حَيوتى الفانيَةِ ومعلمى سببُ حَيوتى البا-
قيةِ ٭ ٨١ سُئِل حَكِيمٌ عن التزويج فقال بَقلُ
شَهرٍ وشَوكُ دهرٍ ٭ ٨٢ سُئِل بَعضُهُم اَلعِلمُ
أفضَلُ أمِ المالُ فقال العلم قيل فما بال النا-
س يَرَونَ أهلَ العلم على أبوابِ أصحابِ

الاموال من غير عكس قال العلماء عارفون
منفعة المال و هم جاهلون منفعة العلم ٨٣
قيل لاعرابي اسرك ان تكون من اهل الجنة
وانك لا تدرك تأرا فقال بل يسرني ان ادرك
الثار و انفي عني العار و ادخل مع عون النار
٨٤ يقال العقل كالبعل و النفس كالزوجة و
الجسم كالبيت فاذا تسلط العقل على النفس
اشتغلت النفس بمصالح الجسم كما تشتغل
المرءة المقهورة بمصالح البيت فصلحت
الجملة و ان غلبت النفس كان سعيها فاسدا
كالمرءة التي قهرت زوجها فسدت الجملة
٨٥ قال رجل لعبد الله ابن جعفر رحمه الله ان
فلانا يقول انا احبك فبم اعلم صدقه فقال
استخبر قلبك فان كنت تودّه فانه يودّك
٨٦ نظر اعرابي الى دينار فقال ما اصغر قامتك
وما اكبر قيمتك ٨٧ قال عون رح صحبت

الاغنيآء فلم يكن احدٌ اكثر غمًّا منّى لان كنت
ارى ثيابًا خيرًا من ثيابى و دابّةً خيرًا من دابّتى ثمّ
صحبت المساكين فاسترحت ٨٨ قد احسن
الّذى قال الاخُ الصالح خيرلكَ من نفسك
لانّ النفس امّارةٌ بالسّوءِ والاخُ لايأمرك الّا بخيرٍ
٨٩ قيل لسقراط هل من انسانٍ لا عيب فيه فقال
لوكان انسان لا عيب فيه لكان لا يموت
٩٠ قال الحسن رضه اذا دخلت الرشوةُ من
باب خرج الحقّ من الكوّةِ قيل وان شدّت
قال يخرج من حيث يدخل ملك الموت
٩١ قال عيسى عليه السلام حبُّ الدنيا رأس كل
خطيّة (خطيئه) والنسآء حبآئل الشيطانِ والخمرُ
داعيةٌ الى كلّ شرّ ٩٢ للاسكندر فلانٌ يحبّ
بنتكَ فيجبُ ان يقتل قال اذا قتلنا المحبّ
والعدوّ لا يبقى فى الارض احدٌ ٩٣ لكل شئ
لسانٌ ولسانُ الزّمانُ الشعرُ ٩٤ قيل للحكيم

ما الشئ الذى لا يحسن ان يقال و ان كان حقًّا
قال مدح رجل نفسه ⁂ جلس الاسكندر يومًا
للناس فلم يسأله احدٌ حاجةً فقال لجلسآئه انى
لا أعدّ هذا اليوم من ايّام ملكى ⁂ تعلّموا العلم
فان تعلّمه حسنةٌ وطلبه عبادةٌ ومذاكرته
تسبيحٌ والبحث عنه جهادٌ وتعليمه من لا
يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لان العلم
منارٌ اهل الجنّة وهو المؤنس فى الوحشة و
الصاحب فى الغربة والمحدّث فى الخلوة
والدليل على السرّاء والمعين على الضرّآء
والزين عند الاخلّآء والسلاح على الاعدآء
والهادى الى الرشاد والظهير عند الموت
والقرين فى القبر والشفيع فى القيامة
والقائد الى
الجنة ⁂

من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم

قال النبي صلعم صحبة العاقل زيادة في الدين وصحبة الجاهل نقصان في الدين ٢ من ضحك خلف الجنازة أهانه الله تعالى يوم القيامة على رؤس الخلائق ولا يستجاب دعاؤه ومن ضحك في مقبر كتب له من الوزر مثل جبل أحد ٣ المؤمن لا ينجو من عذاب الله تعالى حتى يترك أربعة أشياء الكذب والكبر والبخل وسوء الظن ٤ وقال صلعم سيأتي زمان على أمتي يكون قلوبهم كقلوب الأذياب وكلامهم ككلام الانبياء وفعلهم كفعل فرعون فهم برئون مني وانا برئ منهم ٥ من تزوج امراة لجمالها جعل الله جمالها وبالا عليه ومن تزوج امراة لدينها بارك الله فيها بركة كثيرة ومن تزوج امراة لمالها أذل الله اموالها ٦ افضل

الذكر لا اله الا الله و افضل الاعمال الصلوات الخمس
وافضل الخلق التواضع ٧ علامة اهل الجنة سبعة
وعلامة اهل النار سبعة علامة اهل الجنة ان يكون
وجهه مليما وقلبه خاشعا و لسانه ذاكرا و يده سخيا
وصلوته كثيرا وصومه دائما و يسلم على كل مسلم يلقاه
واما علامة اهل النار فان يكون وجهه قبيحا وقلبه
فاسقا ولسانه فاحشا ويده بخيلا وصلوته قليلا وصومه ناقصا
ولا يسلم على كل مسلم يلقا ٨ من فرق بين ولد
ووالده فرق الله تعالى بينه وبين الجنة يوم القيامة
٩ ان الله قد خلق الانسان من اربعة عشر اشياء اربعة
من الاب و اربعة من الام وستة من خزائن الله
تعالى اما الاربعة من الاب فهو الجلد و العظم والعصب
والعروق و اما الاربعة من الام فهو اللحم و الدم
والحشم و الشعر و اما الستة من خزائن الله تعالى
فالسمع و البصر و الشم و الذوق واللمس والروح
تصدق المرء فى حيوته بدرهم خير له من ان يتصدق

بمائةِ درهمٍ عند موتهِ ٭ ١١ وقال عمر سلّموا على اليهودِ
والنّصارى ولا تُسلّموا على اليهود من أمّتي قيل يا رسول الله
من يهودُ امتكَ قال الذين يستمعون الأذان والاقامة
ولا يحضرون الجماعةَ ٭ ١٢ الجنّةُ مشتاقةٌ على اربعةِ اقوامٍ
أوّلها من الطعمَ جائعًا والثّاني من كسا عريانًا والثالث
من يصوم شهرَ رمضانَ والرابع من يقرأُ القرآنَ ٭ ١٣ من
شربَ في إناءِ ذهبٍ أو فضّةٍ فكأنّهُ جرعَ في بطنه نارا من
جهنّمَ ٭ ١٤ لطلبُ الخمسِ محالٌ لطلبُ النّصيحة من العدو
محال وطلب الحرمة من الجاهل محال وطلب المغفرةِ من غيرِ
توبة محال وطلب الجنّة من العمل محال وطلب الوفاء من
النّساء محال ٭ ١٥ الطهارة مفتاحُ الصلوة وهي مفتاح
الايمان والايمانُ مفتاح الجنّة ٭ ١٦ النظر الى الامرأة
حرامٌ ولوكان بغيرِ شهوةٍ واللمس أعظمُ حرمةً منهُ ٭
١٧ انّ الله تعالى لاينظرُ الى صوركم بل الى قلوبكم ٭ ١٨ من
اكرم الغنيَّ لغنائهِ واهان الفقير لفقره ولايفعل هذا
الّا منافقٌ فمن اكرم الغنيَّ يسمّى في السموات عدوّ الله

وعدوّ الانبيآء ولا يستجابُ له دُعآءٌ ولا يُقضى له حاجةٌ ؛
١٩ إنّ الله تعالى احتجب عن البصائر كما احتجب عن الا-
بصار ؛ ٢٠ زكوةِ الجسد الصيام ؛ ٢١ يُوزَنُ مِدادُ العلمآء
و دِمآءُ الشُّهدآء يوم القيمةِ فلا يُفضُلُ احدُهما على الآخرِ
و لَغزوةٌ فى طلب العلم أحبُّ الى الله عز وجلّ من مائةِ
غزوةٍ ولا يخرج احدٌ فى طلب العلم الّا و ملكٌ موكّل به يُبشّرُ
به الجنّةَ و من مات و ميراثه المحابرُ و الاقلامُ دخل الجنّةَ ؛
٢٢ النّظرُ فى وُجوه العلمآء عبادةٌ ؛ ٢٣ زيّن الله تعالى السمآء
بثلثٍ بالشمس و القمر والكواكب و زيّن الارض بثلث
بالعلمآء والمطر و سلطان عادل ؛ ٢٤ احبُّ العباد الى
الله عزّ وجلّ و أقربُهم منه مجلسا يوم القيمه امامٌ عادلٌ
٢٥ عدلُ ساعةٍ خيرٌ من عبادة سَنَةٍ ؛ ٢٦ تواضَعْ لِلْمُحسن
اليك و ان كانَ عبدًا حبشيًّا و انتصف مِمّن اساءَ اليك
و ان كان حرًّا قُرشيًّا ؛ ٢٧ اشقى الاشقيآء مَن جمع عليه
فقرُ الدنيا و عذابُ الآخرة ؛ ٢٨ احبُّ البلادِ الى الله
تعالى مساجدُها و ابغضُ البلاد الى الله تعالى اسواقها ؛

٢٩ من سعادة المرء المسكن الواسع والجار الصالح
والمركب الهنيء ؛ ٣٠ من نظر مودة ولم يكن في قلبه
إحنة لم يطرف حتى يغفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه ؛
٣١ من تأنى ادرك ما تمنى ؛ ٣٢ لا تميتوا القلوب بكثرة
الطعام والشراب فإن القلب يموت كالزرع اذا كثر
عليه الماء ؛ ٣٣ لا يدخل حظيرة الفردوس متكبر ؛ ٣٤ من
تواضع لله رفعه الله ؛ ٣٥ سبعة اشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا او حفر بئرا او أجرى
نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او ورث علما او خلف
ولدا صالحا ستغفر له ؛ ٣٦ من ادرك ركعة من الصلوة
فقد ادرك الصلوة ؛ ٣٧ قال رسول الله صلعم من اطاعني فقد اطاع الله تعالى ومن عصاني فقد عصى الله تعالى
ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد
عصاني ؛ ٣٨ من تاب عن ذنبه قبل طلوع الشمس من
مغربها تاب الله عليه ؛ ٣٩ من شهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله حرم عليه النار ؛ ٤٠ من

لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ ؛ ٣١ مَنْ مات من اُمَّتى لا يُشْرِكُ بالله
شَيْئًا دخل الجنَّة و ان زَنَى و ان سَرَقَ ؛ ٣٢ اِنَّ اشدّ النا
س عذابًا يوم القيٰمة المُصَوِّرون ؛ ٣٣ اِنَّ اَقَلَّ سَاكِنِى
الجنَّة النسآء ؛ ٣٤ اِنَّ البيت الذى فيه صُوَرٌ لا تدخُلُه
المَلَائِكَةُ ؛ ٣٥ لا تأكلوا بالشِمال فاِنّ الشَّيْطَانَ يأكل
بالشمَال ؛ ٣٦ لا تَبْدَؤُوا اليهودَ و النصارى بالسلام فاِذا
لَقِيتم احدَهم فى طريقٍ فاضْطَرُّوه الى اَضْيَقِهِ ؛ ٣٧ لا تَلْبَسُوا
الحَرِيرَ فاِنَّ من لَبِسَه فى الدنيا لَمْ يَلْبَسْهُ فى الآخرة ؛
٣٨ لا يؤمن احدُكم حتّى يُحِبَّ لاخيه ما يُحِبُّ لِنفسه ؛ ٣٩ لا
يُدْخِلُ احدًا عَمَلُه الجنَّةَ و لا انَا اِلَّا بِرَحْمَة الله تعالى ؛
٤٠ لَنْ يُفْلِحَ قومٌ تَمْلِكُهم امرأةٌ ؛ ٤١ اذا بُوْيِعَ لخليفتين فاقتلوا
الآخَرَ مِنهما ؛ ٤٢ اذا تثاءب احدُكم فَلْيَسِكْ بِيَدِه على
فَمِهِ فاِنَّ الشيطان يدخل اِنْ لَمْ يَدْفَعِ التثاؤُبَ عن
نفسه ؛ ٤٣ اذا دخل احدكم المسجدَ فليقل اللّٰهُمَّ افْتَحْ
لى ابواب رحمتك و اذا خرج فَلْيَقُلْ اللهم انِّى اَسْاَلُك
فَضْلَك ؛ ٤٤ اذا رَاَيتم الجنازةَ فقوموا حتّى تُخَلِّفَكم ؛

٥٥ اذا سمعت نُهاق الحمير فتعوّذوا بالله من الشيطان
فإنّها رأت شيطانًا و اذا سمعتم صياح الدِيكة فاسألوا
الله مِنْ فضلِهِ فإنّها رأت مَلَكًا ٥٦ اذا عطس احدكم
فليقل الحمد لله و ليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله اذا
سمع حمده فليقل لمن دعا له يهديكم الله و يصلح
بالكم ٥٧ اذا نظر احدكم الى من فُضّل عليه فلينظر
الى من اسفل منه ٥٨ لعن الله اليهود و النصارى
اتخذوا قبور انبيآئهم مساجد ٥٩ لو كان لابن آدم واديا
ن من مالٍ لابتغى اليهما ثالثًا و لا يملأ جوف ابن آدم
الّا التراب ٦٠ خير اليوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة
فيه خُلِق آدم و فيه أُدخِلَ الجنّة و فيه أُخرج منها و لا يقوم
الساعة الّا فى يوم الجمعه ٦١ كلّ شراب أسكر فهو حرام
٦٢ البزاق فى المسجد خطيئة ٦٣ يجيء يوم القيمه ناس
من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم
و يضعها على اليهود و النصارى ٦٤ يقبض الله الارض
يوم القيمة و يطوى السمآء بيمينه ثم يقول انا الملك

اَيْنَ مُلْكُ الارض ٭ ٦٥ كُن فى الدنيا كَانَّكَ غريبٌ و
كانَّك عَابِرُ سبيلٍ و عُدَّ نَفْسَكَ فى اصحاب القُبور ٭
٦٦ اطَّلَعْتُ فى الجنَّة فَرَايْتُ اَكْثَرَ اَهْلِها الفقرآءَ واطَّلعتُ
فى النار فرأيت اكثر اهلها النسآء ٭ ٦٧ كانتْ امرأتان مَعَهُما
ابناهما فجآءَ الذئبُ فَذَهب بابن اِحدَاهما فقالت
لصاحِبَتِها اِنَّما ذهب بابنك وقالت الأُخرى انما ذهب
بابنك فتحاكَمَتَا الى داوُدَ فَقضى به لِلكُبْرَى مُرَجِّحًا
فَخَرَجَتَا على سُلَيْمَانَ ابن داوُد فاَخْبَرَتَا فقال
ائتُونِى بالسِكِّينَ اَشُقُّه بينهما فقالت
الصُغْرَى لا تَفْعَلْ
رَحِمَكَ اللهُ هو
ابنها فقضى به
للصُغرى
ژ

نَوَادِرُ و حكايات

سَأَلَ مُنَجِّمٌ عن رجل طالعه فقال تَيْسٌ قال ليس في السماء تيسٌ قال الرجل كان يقول المُنَجِّمون الطالعُ في ولادتي جَدْيٌ و انا صِرْتُ كَهْلًا فلا بُدَّ انْ يَصيرَ طالعي تيسًا ؛ ٢ دَقَّ رجلٌ على عَمْرِو بن عُبَيْدٍ البابَ فقال مَنْ هذا قال انا قال لَسْتُ اَعْرِفُ في اخواننا احدًا اسمه انا ؛ ٣ قيل لصبيّ من العَرَب من ابوك قال وَوَوَوْ لِاَنَّ اسمَ ابيه كان كَلْبًا ؛ ٤ قصد الاسكندرُ موضعًا فحارَبَتْه النساءُ فكَفَّ عنهنَّ فقال اِنَّ هذا جَيْشٌ اِنْ غلبناه ما لنا من فَخْرٍ واِنْ كُنّا مغلوبين فذلك فضيحةُ الدهر ؛ ٥ نظر فَيْلَسوفٌ الى رامٍ سهامُهُ تَذْهَبُ يمينًا و شِمالًا فقعد في موضع الهَدَف و قال لم اَرَ موضعًا اَسْلَمَ من هذا ؛

٧ مَرِضَ رجُل وعندهُ امرأة قد ماتت عنها خمسةُ أزواجٍ
فقعدت عند رأسه تبكى و تقول على مَن تتركنى فرفع
رأسه و قال على الزوج السابع الشقِيّ ٨ أُجيئت امرأةٌ
تنبّأت الى الواثق قال ما تقولين فى محمّدٍ قالت نبىٌّ
فقال الواثق و هو قال لانبىّ بعدى قالت و لَم يقل
لانبيّةَ بعدهُ ٩ قيل لاعرابىّ كيف أصبحت قال لا كما يَرْضَى
الله تعالى ولا الشيطانُ ولا انا فانّ الله عزوجل يَرْضَى
أنْ أكونَ عابدًا والشيطان ان اكون كافرًا و انا أرضى
ان اكون مرزوقًا ولستُ كذلك ١٠ رَكِبَ نحوِىٌّ سفينةً
فقالِلمَلّاحِ أتعرِفُ النحو قال لا قال ذهب نصف عُمرك
نهاجتِ الريحُ و اضطربتِ السفينةُ فقال الملاح أتعرف
السباحةَ قال لا قال ذهب كل عمرك ١١ شهد اعرابىٌّ
عند حاكم فقال المشهودُ عليه أتقبل شهادته وله
من المال كذا وكذا ولم يَحُجَّ قال والله تعالى
حججتُ كذا حِجَّةً قال سَل أصلحك الله تعالى عن
مكان زَمْزَمَ قال إنّى حججتُ قبل أنْ يُحفَرَ زمزمُ ؛

١١ ذهب جماعةٌ من المتولين الى الاعمش وهو قائمٌ
فى بابه فلمّا رآهم دخل الى بيته وخرج فى تلك الساعة فسُئل
عن سبب ذلك قال رأيتكم قبيحةَ المنظرِ ثقيلة الصحبة
فدخلت الى امرأتى فلمّا رأيتها رضيتُ لكم فانّ فوقَ
المحنةِ مِحنةٌ ٭ ١٢ خرج يومًا الاعمش لتلامذته ضاحكًا
فسُئل عن سبب الضحك قال لى بنتٌ صغيرةٌ فاردتُ
انّ اخرجَ لكم فاخذتْ ذيلى وسالتْ درهمًا فقلتُ
ليس فى درهمٌ جَهَتْ الى أمّها وقالت الَمْ تجدى
احدًا حتى قِلتِ هذا الفقيهَ الفقير ٭ ١٣ دخل لصٌ على
بعضِ الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيئًا فلما اراد
ان يخرجَ قال صاحب البيت اذا خرجتَ فاغلقِ الباب قال
اللصّ من كثرةِ ما اخذتُ من بيتك تستخدمنى ٭ ١٤ دخل
اللصوص على ابى بكرٍ الربّانىّ يطلبون شيئًا ورآهم يدورون
فى البيت فقال يا فتيانُ هذا الذى تطلبونه فى الليل قد طلبناهُ
فى النهار فما وجدناه فضحكوا وخرجوا ٭ ١٥ سمعت امرأةٌ
فى الحديث انّ صومَ يوم عاشوراءَ كفّارةُ سنةٍ فصامت

الى الظهرِ ثم افطرت وقالت يكفينى كفارةُ ستةِ اشهرٍ
منها شهرُ رمضانَ ٭ ١٦ قال المغيرةُ بن شعبةَ لم يخدعنى
غيرُ غلامٍ من بنى الحارث بن كعبٍ فانى ذكرت
امراةً منهم لاتزوجها فقال ايها الاميرُ لاخيرَ لك فيها
فقلتُ ولِمَ قال رايتُ رجلاً يقبلها فاعرضتُ عنها
فتزوجها الفتى فلمتُه وقلت الَمْ تخبرنى انك رايتَ
رجلاً يقبلها قال نعم رايتُ اباها يقبلها ٭ ١٧ كان المتنبئ
بخيلاً جداً مدحهُ انسانٌ بقصيدةٍ فقال له كم املتَ
منى على مدحك قال عشرة دنانيرَ قال له والله لوند
فتَ قطرَ الارض بقوس السماء على جباه الملائكة مادفعت
لك دانقاً ٭ ١٨ اكلَ اعرابىٌّ مع ابى الاسودِ رطبًا فاكثرَ
ومدَّ ابو الاسود يدهُ الى رطبةٍ ليأخذها فسبقه الاعرا-
بى اليها فسقطتْ منه فى التراب فاخذها ابو الاسود وقال
لا ادعها للشيطان يأكلها فقال الاعرابىّ والله ولا لجبرِ
يلَ وميكائيلَ ولو نزلا من السماء ماتركتها ٭ ١٩ قال
مسلمةُ لنصيبٍ سلنى فقال كفك بالعطية ابسطُ من

لِسانى بالمسألة فقال لحاجبه ادفعْ اليه الف دينارٍ ؛
٢٠ سأل رجلٌ الحسنَ رضه فقال له وما وَسيلَتُك
قال وسيلتى انّى اَتيتُك عامَ اَوّلٍ فبَرَرْتَنى فقال
مرحبًا بمن توسّل الينا بنا ثم وصَلَه واكرَمَهُ ؛
قال الضحّاك بن مُزاحِمٍ لنصرانىٍّ لَوْ اَسْلمت قال
مازِلتُ مُحبًّا للاسلام اِلّا انّه يَمْنعنى منه حُبّى للخَمْر
فقال اسلِمْ واشربها فلمّا اسلم قال له قد
اسلمتَ فان شَربتَها حددناك وان ارْتَددْتَ
قتلناك فاختَرْ لنفسك فاختار الاسلامَ وحسُنَ
اسلامُهُ فاخَذَهُ بالحِيلَة ؛ ٢٢ اُتِىَ المأمونُ برَجُلٍ
ادّعَى النُّبوّةَ فقالَ له الك علامةٌ قال علامتى انّى
اَعْلَمُ ما فى نفسك قال وما فى نفسى قال فى نفسك
انّى كاذبٌ قال صدقتَ ثم امر به الى السِجْن
فاقام فيه اياما ثم اَخرجه فقال هل اوحِىَ اليك بشئٍ
قال لا قال ولِمَ قال لِاَنّ الملائكةَ لا تدخل الحُبُوسَ
فضحِك منه وخلّى سبيلَه ؛ ٢٣ سَرَق اعرابىٌّ غاشيةً

من على ج ثم دخل المسجد يُصلّي فقرأ الامام هل اتاك
حديث الغاشية فقال يا فقيهُ لاتدخُل فى الفضول فلمّا
قرأ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعةٌ قال خذوا غاشيتكم ولايخشع
وَجهى لا بارك الله لكم فيها ثم رماها مِنْ يَدِه وخرج
٢٤ وقف سائِلٌ على باب فقال يا اصحابَ المَنزل فبادر
صاحبُ الدار قبلَ ان يَتِمَّ كلامه وقال فتح الله عليك
فقال السائِلُ يا قَرْنانُ كُنتَ تصبر لَعَلّي جئتُ أدعوك الى
وَليمة ٢٥ وقف سائلٌ على باب فقالوا يفتح الله لك فقال
لِسَرَةٌ فقالوا ما نقدِر عليها قال فقليلاً من بُرّ او فول
او شَعير قالو لانقدِر عليه قال فقطعَةُ دهْنٍ او قليلَ
زيتٍ او لبنٍ قالوا لا نَجِدُهُ قال فَشُرْبَةُ ماءٍ قالوا ليس
عندنا ماءٌ قال فما جلوسكم هٰهُنا قوموا فاسألوا فأنتم
احقُّ مِنّى بالسُّؤالِ ٢٦ قيل لعثمان بن دَرّاجٍ الطُفَيلِيّ أتعرِف
بُستانَ فُلانٍ قال اى والله إنّه الجَنّةُ الحاضرةُ فى الدنيا
قيل لِمَ لم تدخُلهُ وتأكل من ثِمارِه وتستَظِلّ باشجارِه
وتسبح فى انهارِه قال لانّ فيه كلبًا لايَتَمَضمَضُ الابدِماءَ

عَراقِيبِ الرجال ۞ ٢٧ سرق اعرابىٌّ صُرَّةً فيها دراهمُ ثمَّ
دخل المسجد يُصَلِّى وكان اسمه مُوسَى فقرأ الإمامُ
وماتِلك بيَمِينك يا مُوسى فقال واللهِ إنَّك ساحرٌ
ثم رَمَى الصُّرَّةَ وخرج ۞ ٢٨ صَلَّى اعرابىٌّ خَلْفَ إمامٍ
فقرأ الم نُهْلِك الأوَّلِين وكانَ فى الصَّفِّ الأوَّل
فتأخَّرَ الى الصفِّ الآخِر فقرأ ثم نُتْبِعُهم الآخرين
فتأخَّر فقرأ كذلك نَفْعَل بالمُجْرِمِينَ وكانَ اسمُ
البَدَوِىِّ مُجْرِمًا فتَرك الصَّلوٰةَ وخرج هاربا و
هو يقول والله ما المطلوبُ غيرى فوَجَدَه
بعض الاعراب فقال له مالك يامجرمُ فقال
إنَّ الامامَ أهلكَ الأوَّلين والآخرين وارادَ أنَّ
يهلكنى فى الجُمْلَة واللهِ لا رأيتُه بعد اليَوْم ۞ ٢٩ صَلَّى
اعرابىٌّ خَلْفَ امامٍ فقرأ إنَّا أرْسَلْنَا نوحًا الى قومه
ثم وقف وجعل يُرَدِّدها فقال الاعرابىّ أرسِلْ
غيرَه يرحمك الله وأرِحْنا وارح نفسك ۞ ٣٠ اسلم
مَجُوسىٌّ فى شهر رمضان فثَقُل عليه الصيامُ فنزل

الى سرداب وقعد يأكل فسمع ابنهُ حِسَّه فقال
من هذا فقال ابوك الشقيّ ياكل خبز نفسه ويفرغ عن النا-
س ٭ ٣١ جاء رجلٌ الى فقيه فقال أفطرتُ يومًا فى رمضان
فقال اقضِ يومًا مكانه قال قضيتُ واتيتُ اهلى وقد عملوا
مأمونيّةً فسبقتنى يدى اليها فاكلتُ منها فقال اقضى يومًا
آخر مكانه قال قضيتُ واتيت اهلى وقد عملوا هريسةً
فسبقتنى يدى اليها قال ارى ان لا تصومَ الّا ويدُك
مغلولةٌ الى عُنقك ٭ ٣٢ وقع بين الاعمش وبين امرأته
وحشة فسأل بعض اصحابه من الفقهآء أن يرضيها
ويصلح بينهما فدخل اليها وقال انّ ابا محمّدٍ شيخٌ كبير
فلا يزهدنّكِ فيه عمشُ عينيه ودقّةُ ساقيه وضعفُ
ركبتيه ونتنُ ابطيه وبخرفيه وجمودُ كفّيه فقال له
الأعمش قُم قبحك الله فقد اريتها من عيوبى ما لم
تكن تعرفه ٭ ٣٣ سكن بعض الفقهآء فى بيت سقفه يقرقع
فى كلّ وقت فجآء صاحب البيت يطلب الأجرة فقال له
اصلح السقف فانه يقرقع قال لا تخف فانه يسبّح الله تعالى

قال أخشى ان تدركه رقة فيسجد ٭ ٣٤ ادعى رجل نبوة
ايام الرشيد فلما مثل بين يديه قال له ما الذى يقال
عنك قال انى نبى كريم قال فأى شئ يدل على صدق د-
عواك قال سل عما شئت قال أريد ان تجعل هذه المها
ليك المرد القيام الساعة بلحى فأطرق ساعة ثم رفع
رأسه و قال كيف يحل ان اجعل هؤلاء المرد بلحى و
أغير هذه الصور الحسنة وانما اجعل اصحاب هذه
اللحى مردا فى لحظة واحدة فضحك منه الرشيد وعفا عنه
وامر له بصلة ٭ ٣٥ تنبأ انسان فطالبوه بحضرة المأمون
بمعجزة فقال اطرح لكم حصاة فى الما فتذوب قالوا
رضينا فأخرج حصاة معه وطرحها فى الماء فذابت
فقالوا هذه حيلة ولكن نعطيك حصاة من عندنا
ودعها تذوب فقال لستم اجل من فرعون ولا أنا
أعظم حكمة من موسى ولم يقل فرعون لموسى
لم أرض بما تفعله بعصاك حتى اعطيك عصا من عندى
تجعلها ثعبانا فضحك المأمون وأجازه ٭ ٣٦ تنبأ

رجل فى ايام المعتصم فلما حضر بين يديه قال انت
نبىّ قال نعم قال والى من بعثت قال اليك قال اشهد
انك لسفيه احمق قال انما بعثت الى كل قوم مثلهم
فضحك المعتصم وامر له بشئ ٣٧ نزل بعض الشطار
الى دار خلف ابن ايوب وهو واقف يصلى بالليل فجمع
ما فى بيته من قماش وغيره ثم شده كارة وحملها
على رأسه وخلف ينظر اليه ولا يكلمه فخرج الشاطر
فأتى الحائط فلم يقدر على النهوض فقال له خلف يابن
اخى خذ المفتاح وافتح الباب فلعلك محتاج فقال اللص
ان مثلك لا يؤذى وترك القماش وتاب الى الله تعالى
٣٨ حكى سليمان الوراق قال ما رايت اعظم حلما من
المأمون بن الرشيد وذلك انى دخلت عليه يوما
وفى يده فص مستطيل من ياقوت احمر له شعاع قد اضاء
له المجلس وهو يقلبه بيده ويستحسنه ثم دعا برجل
صائغ فقال اصنع الفص كذا وكذا وجد له فيه وعرفه
كيف يصنع به فأخذه الصائغ وانصرف ثم عدت

الى المأمون بعد ثلاثة ايام فذكر الفصّ فاستدعى
بالصائغ فأتى به وهو يرتعد وقد امتقع لونه فقال المأمون
ما فعلت بالفصّ فتلجلج الرجل ولم يطق الكلام ففهم
المأمون عنه شيئًا فولّى بوجهه وكاشر حتى سكن روعه
ثم التفت اليه واعاد القول فقال الامان يا امير المومنين
قال لك ذلك فأخرج الفصّ على اربع قطع وقال يا امير
المؤمنين انّه سقط من يدى على السندان فهو كما ترى
فقال المأمون لا بأس عليك اصنع منه اربع خواتم
ولطف له الكلام حتى ظننّا انّه كان يشتهى الفصّ
على اربع قطع فلمّا خرج الرجل من عنده قال اتدرون
كم قيمة الفصّ قلنا لا قال اشتراه امير المؤمنين
الرشيد بمائة الف وعشرين الف درهم ٣٩ حضر
الهرمزان الفارسىّ بين يدى عمر بن الخطّاب رضه
مأسورًا فدعاه عمر الى الاسلام فأبى فامر بقتله فقال يا
امير المؤمنين قبل أن تقتلنى اسقنى شربة من الماء ولا
تقتلنى ظمآنا فامر عمر بقدح مملوء ماء فلمّا صار

القدح فى يد الهرمزان قال انا آمن حتى أشربه يا امير المؤ
منين قال نعم لك الامام حتى تشرب هذا الماء فالقى
الماء من يده فاراقه ثم قال الوفاء يا امير المؤمنين فقال
عمر دعوه حتى ننظر فى امره فلما رفع عنه السيف قال
اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله
قال له عمر لقد اسلمت خير اسلام فما اخرك قال
خشيت ان يقال عنى انى أسلمت خوفا من السيف
فقال عمر رضه ان لفارس لحلوما استحقت ما كان
فيها من الملك ثم ان عمر بعد ذلك كان يشاوره فى
اخراج الجيوش الى ارض فارس و يعمل برأيه ٭
٠٠ سأل رجل فقيها عن الخمر أحلال هو أم حرام فقال
له حرام قال الرجل ما تقول فى العنب و الزبيب والتمر
أحلال هو أم حرام فقال له حلال قال تقول فى السكر
والقند والعسل قال حلال قال فاى شئ حلل هذا و
حرم هذا فقال الفقيه أرأيت لو أخذت كفا من تراب
ولطمت به وجهك او صدرك اكان يؤلمك قال

لاقال فلو اخذتَ التراب و التبن و الماء وجمعتهم فى
الشمس أيّامًا ثم ضربتَ بهم وجهك أكان يؤلمك قال
قال نعم قال وهكذا اذا جُمع هذا و عُتِّق حُرِم و اذا
جُمع هذا و عُتِّق آلَمَ ۞ ٤١ حُكِىَ أنّ رجلاً زوَّر وَرقةً عن
خط الفضل بن الربيع تتضمّن انّه اطلق له الف دينارٍ
ثم جآء بها الى وكيل الفضل فلمّا وقف الوكيل عليها
لم يَشُكَّ أنّها خطُّ الفضل فشرع فى ان يَزِينَ له الالف
دينارٍ فاذا الفضل قد حضَر ليتحدّث مع وكيله فى
تلك الساعة فى امرٍ مُهِمّ فلمّا جلس أخبره الوكيل بامر
الرجل و أوقفه على الورقة فنظر الفضل فيها ثم نظر فى
وجه الرجل فرآه كاد يموت من الوَجَل و الخَجَل فاطرق
الفضل بوجهه ثم قال للوكيل أتدرى لِمَ اتيتك فى هذا
الوقت قال لا قال جئتُ لأستنهضك حتى تُعجّل لهذا اعطآءَ
المبلَغ الذى فى هذه الورقة فأسرع عند ذالك الوكيل
فى وزن المال و ناوله الرجلَ فقبضه و صار مُتحيّرًا فى
امره فالتفت اليه الفضل و قال طب نفسًا و امض الى

سبيل آمِنًا على نفسك فقبّل الرجل يدَه وقال له سَترتنى
سَترَك اللهُ فى الدنيا والآخِرة ثم اخذ المال ومضا ؛
٤٢ خرج المَهْدىُّ مُتصيّدًا فغاب عن خيله ووصل
الى دار اعرابىّ فاطْعَمه وسقاه نبيذًا فلمّا شرب قال
أتَدْرى من انا قال لا والله تعالى قال انا من خَدَم الخا
صّة قال بارك الله تعالى فى مَوْضعك وسقاه مرّةً أخرى
وقال مَن انا قال كما قُلتَ قال بَل مِن أُمَرآء الجيش
قال رَحُبَتْ بلادك وطاب مُرادك ثم ثقاه قَدحًا
ثالثًا فقال للمهدىّ من أنا قال كما قلتَ قال لا أنا
امير المؤمنين فاخذ الاعرابىُّ الرُكْوَةَ فاوكاها وقال
لَئِن شَرِبت رابعًا لتقولَنَّ انِّى رسولُ الله فضحك المهد
ىّ فاحالت به الخيل فطار قلب الاعرابىّ خوفًا قال لابأس
وأمر بصِلَتِه فقال الاعرابىّ اشهدُ انك لصديقٌ لو
ادّعيتَ الرابعه ؛ ٤٣ نُقِل انّ الرشيد كانت عنده جا
ريةٌ يحبُّها مَحبّةً شديدة وكانت سَوْدَآء واسمُها
خالصة جالسةً عنده وعليها من الجواهر والدُرر

ماشآء الله تعالى وكان لايفارقها ليلاً ولا نهارًا فدخل عليه ابو نواس و مدحه بابياتٍ بليغةٍ فلم يلتفت اليه مشغولاً بالجارية فحصل لابى نواس غَبَنٌ فى نفسه فخرج و كتب على باب الرشيد (شعر)

لقد ضاع شعرى على بابكم ۞ كما ضاع عقدٌ على خالصة

فقراه بعض حاشية الملك ثم دخل و اخبره بذلك فقال علىَّ بابى نواس فلمّا دخل عليه من الباب محا تجويف العَيْن فى المَوْضعين من لفظ ضاع و أبقى أوّلها على صورة الهَمْزة ثم أقبل على الملك فقال له ما كتبت على الباب قال كتبت لقد ضآءَ شعرى على بابكم كما ضآءَ عقد على خالصه فأعجب الرشيد ذالك و اجازه بالف درهم و قال بَعْضُ من حضَرَ هذا شِعْرٌ قُلِعَتْ عينَاهُ فأبْصَرَ ۞ ٥٥ حُكِىَ عن جعفرٍ الصَّادِق رضه انّ غلاما له وقف يَصُبُّ الماءَ على يديه فوقع الإبريقُ من يد الغلام فى الطشت فطار الرشاش فى وجهه فنظر جعفر اليه نَظَرَ مُغْضبٍ فقال يامَوْلاىَ و الكاظمين الغَيْظَ قال

قد كظمتُ غَيْظى قال و العافِينَ عن الناس قال قد عفو
تُ عنك قال و اللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِين قال اذهَبْ فانتَ
حرٌّ لوَجه الله تعالى ؛ ٭٭ قصد رجُلُ الحجَّ فاستَودَعَ انساناً مالاً
فلما عاد طلبه منه فجحَده المستودَعُ فأخبر بذلك القاضِىَ
اِياسًا فقال أعَلِمَ بانَّك جئتَنِى قال لا قال فعُدْ الىَّ بعد
يَوْمَيْن ثم إنّ القاضى إياسًا بعث الى ذلك الرجل فاحضره
ثم قال له اعلَمْ انّه قد تحصّلت عندى اموالٌ كثيرةٌ
لايتام وغيرهم و ودآئعُ للناس و إنّى مسافرٌ سفرًا
بعيدا و أُريدُ ان أُودِعَها عندك لِما بلغنى من دينك
و تحصين منزلك فقال حُبًّا و كرامةً قال فاذهب و-
هيِّئْ موضعًا للمال و قومًا يحملونه فذهب الرجل و-
جآء صاحب الوديعة فقال له القاضى اياسٌ امضِ الى
صاحبك و قُلْ له ادفَعْ لى مالى و إلّا شكوتُك للقاضى
اياس فلمّا جاءه و قال له ذلك دفع اليه ماله واعتذر
اليه فاخذه و أتى الى القاضى اياس فاخبره ثم بعد
ذلك أتى الرجل و معه الحمّالون لطلب الاموال التى

ذكر ماله القاضى فقال له القاضى بعد ان اخذ الرجل ماله
بدالى ترك السفر امض لشأنك لا اكثر الله فى الناس مثلك
٧٠ قدم عبد الله ابن جعفر على يزيد بن معاية فقال يزيد
ما كان امير المؤمنين يعطيك يعنى اباه معاوية قال كان
رحمه الله يعطينى مائة الف درهم اذا قدمت عليه قال
لك مائة الف قال بأبى انت و امى قال و لهذه الكلمة
مائة الف قال يكفى يا مولاى قال و لهذه الكلمة مائة
الف قال احسن الله اليك قال و لهذه الكلمة
مائة الف قال فحمد عبد الله المال و انصرف فقيل
ليزيد أنفدت المال و أجحفت بالخزانة دفعت
لرجل واحد خمسمائة الف درهم فقال ما دفعتها
له وحده و انما دفعتها لسائر اهل المدينة لانه
لا يملك درهما الا جاد به فلما رجع عبد الله الى
المدينة لم ينزل عن راحلته حتى فرقها لمن يستحقها
فعوتب فى ذلك فقال ان الله عودنى عادة و عودت
خلقه عادة فعودنى ان يمدنى بالرزق فعودت خلقه

بالبرّ فاكرهُ ان اقطع العادة فيقطع عنّى المادّة وقيل
ضاق به الوقت فى آخر عمره فدعا يوم جمعة وقال
اللّهمّ ان كنتَ صرفتَ عنّى ما كنت تجريه على يدى
من الاحسانِ الى خلقك فاقبضنى اليك فما عاش
الى جمعه أخرى ٣٨ حدّث الهيثم ابن عدىّ قال
تراهنَ ثلاث نفرٍ فى الاجواد فقال احدهم أجودُ الناس
فى عصرنا هذا قيسُ بن علقمةَ وقال آخر اجود النا-
فى عصرنا هذا عُرابةُ الأوسىّ وقال اخر اجود الناس
فى عصرنا هذا عبدالله بن جعفر فتشاجروا فى ذلك
واكثروا فقال لهم الناس يمضى كلّ واحدٍ منكم الى
صاحبه يسأله حتى ننظر ما يعطيه ونحكم على العيان فقام
صاحب عبدالله بن جعفر فصادفه وقد تجهّز لبعض
اسفاره على راحلته فقال له يا ابن عمّ رسول الله صلعم
انا ابن سبيل منقطعٌ يريد رفدك ليستعين به وكان
قد وضع رجلَه على ظهر الراحلة فأخرج رجلَهُ
وقال خذها بما عليها فاخذها فاذا عليها مطارفُ

خَزٍّ و الفا دينار ومضى صاحب قيس فصادفه نائمًا
فقرع الباب فخرجت اليه جاريةٌ فقالت ما حاجتك
فإنّهُ نائمٌ قال ابنُ سبيل منقطعٌ اتيتُ اليه يعينُنى على طرِ
يقى فقالت الجاريةُ حاجتُك اهوَنُ علىَّ من ايقاظه
علينا ثم اخرجت له صُرَّةً فيها ثلثمائة دينار و قالت
له امض الى مَعاطِنِ الإبِلِ فاختَرْ لك منها راحلةً فاركبها
وامض راشدًا فمضى الرجلُ و أخذ المال و الراحلةَ
فلمّا استيقظ قيسٌ من نومه اخبرته الجارية بالخبر
فأعتقها سُرورًا و مضى صاحبُ عُرابةَ فوجده قد عَمِىَ
وقد خرج من منزله يريد المسجد و هو يمشى بين عبدين
فقال له يا عرابةُ ابن سبيل منقطعٌ يريد رفدك فقال وا
سَوْءَتاه و الله ما تَرَكتِ الحقوقُ فى بيت عُرابة الدرهمَ
الفَرْدَ و لكنْ يا اخى خُذْ هذين العبدين فقال الرجل
ماكنتُ بالذى أقُصّ جناحك فقال والله لابُدَّ من ذلك
وإن لم تأخذهما فهما حُرّانِ فنزيديه من العبدين
و رجع الى بيته و هذا الجدار يَصدِمُه حتى اثّر فى وجهه

فلمّا اجتمعوا حكموا لصاحب عرابة بكثرة الجود ٭ ٤٩ لما
حجّ المنصور اميرالمؤمنين أُعرِض عليه جوهرٌ نفيسٌ له
قيمةٌ للبَيع فعرفه و قال هذا كان لهشام بن عبدالملك
بن مروان فانتقل الى ابنه محمّد هشام و مابقِيَ من
اُميّةَ غيرُه و لا بدَّ لى منه ثم التفت الى حاجبه الربيع
وقال اذا صلّيت بالناس فى المسجد الحرام و حصل الناس
كلّهم اغلِقِ ابوابَ كلّها و وَكِّل بها جماعةً من الثقات و
افتَحْ باباً واحدًا وقف عليه و لا تُخرِجْ احدا حتى تَعرِفَه فاذا
ظَفِرتَ بمحمّد بن هشام فاتِنى به فلمّا كان من غدٍ فعل
الربيعُ ماامره به المنصورُ وكان محمد بن فى المسجد فعرف انه
المطلوب و ايقَن انّه ماخوذٌ مقتول فتحيَّر و ارتاب واضط
ب فبينا هو على تلك الحالة اذ اقبل محمّد بن زيد ابن علىّ
بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب رضهَ فرآه متحيّرا وكان
لايعرفه فتقدّم اليه و قال يا هذا ما بالك فقال لاشئَ فقال
اخبِرنى و لك الامانُ اِن شآء الله على نفسك قال محمدبن
هشام بن عبدالملك فمَنْ انت قال انا محمدبن زيدبن

علىّ بن الحسين فزاد خوفه و طار عقله و تحقّق الموتَ فقال
له لا تجزَعْ فلستَ قاتِلَ ابى وجدّى وليس لى عليك ثارٌ
و أجتهدُ فى خلاصك إن شآء الله تعالى و لكِنّ تَعْذِرُنى
فيما أنا صانعٌ بك من مكروهٍ و قبيحِ خِطابٍ و يكون
سببَ خلاصك فقال له افعلْ ماشِئْتَ فطرَح ردآءَه
على وجهه و غطّى به رأسَه وجذبه و سحبه الى انْ قرب
من الربيع حاجب المنصور وهو على الباب فلمّا وَقعَتْ
عينُ الربيع عليهما لطَمه محمّد بن زيد لَطَماتٍ فى رأ-
سه وجآءَ به الى الربيع وقال يا ابا الفضل انَّ هـذا
الخبيثَ جَمّالٌ من اهل الكوفة اكرانى جمالا له فلمّا
دفعتُ له الكِرآءَ هرب منّى وذهب فأكرى جماله
لبعض اهل خراسانَ ولى عليه شُهودٌ وأُريد منك
مَنْ يُوصِله معى للقاضى و يُمسك جمالَه عن الذها-
ب مع الخراسانيّين فرسَّم الربيع عليه اثنيْن وقال لا تُفا
رقاه الى القاضى و محمّدٌ قابضٌ على الرِدآءِ وقد استتر
وجهُه به فخرجوا جميعًا من المسجد فلمّا بعُدوا عن الربيع

قال له محمدٌ اذهب الى حال سبيلك فقبّل محمد بن
هشام يده و رأسه وقال اللهُ يَعلم حيثُ يَجعَل رسالاتِهِ
ثم أخرج له جواهِرَ قيمتُها عظيمةٌ وقال الله تعالى يا ابن
بنتِ رسول الله صلعم شرّفني بقبول هذا فقال له اذهَبْ
بمتاعك فنحن اهل بيت لا نقبل على اصطناع المعروف
مكافاةً واحترز على نفسك من هذا الرجل الى ان
تخرُج فانّه مُجِدٌّ فى طلبك ؛ حُكى أنّ رجلاً من الصيا-
رفة معه كيسٌ مملآنٌ دهبًا قد مَرَّ على اللصوص فقال
واحدٌ من الشُطّار انا اقدر على اخذ هذا الكيس فقالوا
له كيف تصنع فقال انظروا ثم تبِعَه الى منزله فدخل
الصيرفىّ ورمى الكيس على الصفّة وكان حاقِنًا فدخل
بيت الراحة لإزالة الضرورة وقال للجارية هاتى ابريقَ
ماء فاخذت الجاريةَ الابريق و تبعته الى بيت الراحة
وتركت الباب مفتوحًا فدخل اللصّ و اخذ الكيس
وذهب الى اصحابه و اعلمهم بما جرى له مع الصيرفىّ
والجارية فقالوا له والله إنّ الذى عملتَه شَطارة وكلّ

انسان يقدر عليه ولكن فى هذا الوقت يخرج الصيرفىّ
فلا يجد الكيس فيضرب الجارية و يُعذِّبها عذابًا اليمًا
فكانك ما عملت شيئًا يُشكَرُ عليه فان كنتَ شاطرًا فخلِّص
الجاريةَ من الضرب و العذاب فقال لهم ان شآءَ الله
تعالى أخلّص الجارية و الكيس ثم انّ اللصّ رجع الى دار
الصيرفىّ فوجده يُعاقب الجارية لاجل الكيس فدقّ عليه
الباب فقال له من هذا قال له انا غُلام جارك الذى
فى القَيْسَارِيَّة فخرج اليه و قال له ما شأنك فقال له
إنَّ سيّد يُسلّم عليك و يقول لك قد تغيّرت احوالك
كلّها كيف ترمى بمثل هذا الكيس على باب الدكّان
وتروح و تخلّيه ولولقيه احدٌ غريب كان اخذه وراح و
لولا انّ سيّدى رآه وحفظه لكان ضاع عليك ثم اخرج
الكيس و اراه اياه فلما رآه الصيرفىّ قال هذ كيسى بعينه
ومدّ يده ليأخذه منه فقال له والله ما أُعطيك اياه حتى
تكتب ورقة لسيّدى انّك تسلّمتَ الكيس منّى فانّى اخاف
انْ لا يُصدّقنى فى انّك أخذت الكيس و تسلّمته منّى

حتى تكتب لى ورقة وتختمها بختمك فدخل الصيرفى
ليكتب له ورقة بوصول الكيس كما ذكر له فذهب
اللص بالكيس الى حال سبيله وخلصت الجارية من
العذاب ؛ ١٥ حكى أن الرشيد ارق ذات ليله ارقا
شديدا فقال لوزيره جعفر بن يحيى البرمكى انى ارقت
فى هذه الليله وضاق صدرى ولم اعرف ما اصنع
وكان خادمه مسرور واقفا امامه فضحك فقال له
ما يضحكك استهزاء بى ام استخفافا فقال وقرابتك
من سيد المرسلين ما فعلت ذلك عمدا ولكن خرجت
بالامس اتمشى بظاهر القصر الى ان جئت الى جانب
الدجلة فوجدت الناس مجتمعين فوقفت فرأيت رجلا
واقفا يضحك الناس يقال له ابن المغازلى فتفكرت
الآن فى شىء من حديثه وكلامه فضحكت والعفو
يا امير المؤمنين فقال له الرشيد ائتنى الساعة به فخرج
مسرور مسرعا الى ان جاء الى ابن المغازلى فقال له اجب
امير المؤمنين فقال سمعا وطاعة فقال له بشرط انه

انه اذا انعم عليك بشيء يكون لك منه الرُّبعُ والبقيّة
لى فقال له بل اجعل لى النِصفَ ولك النصف فابَى فقال
الثُلثُ لى ولك الثلثان فاجابه الى ذلك بعد جهدٍ عظيم
فلمّا دخل على الرشيد سلّم فابلغ وترجم فاحسن و
وقف بين يديه فقال له امير المؤمنين ان انتَ اضحكتنى
اعطيتُك خمسمائه دينار وان لَمْ تُضحِكنى اضربك بهذا
الجراب ثلاث ضربات فقال ابن المغازلى فى نفسه وما
عسى ان تكون ثلاثُ ضربات بهذا الجراب وظنَّ فى نفسه
انّ الجراب فارغ فوقف يتكلّم ويتمسخر وفعل افعالاً عجيبةً تُضحِك الجُلمود فلم يضحَك الرشيد ولم
يتبسّم فتعجب ابن المغازلى وضجِر وخاف فقال له
الرشيد الآن استحقَقتَ الضربَ ثم انّه اخذ الجراب
ولفّه وكان فيه اربع زلطات كلّ واحدة وزنها رطلا
ن فضربه ضربةً فلمّا وقعت الضربة فى رَقَبَتِه صرخ
صرخةً عظيمةً وافتكر الشرط الذى شرطه عليه
مسرور فقال العفوَ يا امير المؤمنين اسمعْ منّى كلمتين

قال قُل ما بدا لك قال انّ مسرورًا شرط عليّ شرطًا
واتفقتُ انا وايّاه على مصلحه وهو انّ ماحصل لى من
الصدقات يكون له فيه الثلثان و لى فيه الثلث و ما
اجابنى الى ذلك إلّا بعد جهدٍ عظيم و قد شرط عليّ امير
المؤمنين ثلاثَ ضربات فنصيبى منها واحدةٌ ونصيبُه
اثنتان و قد أخذتُ نصيبى وبقى نصيبه فضحك الر-
شيد و دعا مسرورًا فضربه فصاح وقال يا اميرالمؤ-
منين قد وهبتُ له مابقىَ فضحك الرشيد و أمر
لهما بألف دينار فاخذ كلُّ واحد منهما خمسمائة و

رجع ابن المغازلىّ شاكرًا

٥٢ حدّث احمدبن موسى قال مارايت رجلًا اثبتَ جنا-
نًا ولا احسن معرفة و لا اظهر حُجّةً من رجلٍ رُفِعَ فيه عند
المنصور بانّ عنده اموالًا لبنى اميّة فامر المنصور حاجبَه
الربيعَ ان يُحضره فلمّا حضر بين يديه قال المنصور رُفع
الينا انّ عندك وَدَآئِع و اموالًا و سلاحًا لبنى اميّة فاخر-
جْها لنا لِنجمع الى بيت المال فقال الرجل يا اميرالمؤ-

المؤمنين انت وارثٌ لبنى اميّة قال لا قال فوَصِىٌّ انت
قال لا قال فلِمَ تَسْأَلُ اذَنْ عمّا فى يدى من اموال بنى
اميّة ولست بوارثٍ لهم ولا صيٍّ فاطرَقَ المنصور ساعةً ثم قال انَّ بنى اميّة ظلموا الناس وعصبوا اموالَ
المسلمين فقال الرجلُ يحتاج امير المؤمنين الى بيّنة
يقبلها الحاكم تَشْهد ان المال الذى لبنى اميّة هو الذى
فى يدى وانه هو الذى عصبوه من الناس وان امير المؤمنين
يعلم انّ بنى اُميّة كانت لهم اموالٌ لانفسهم غير اموال
المسلمين التى اغتصبوها على ما يتّهُم امير المؤمنين
قال فسكت المنصور ساعةً ثم قال يا ربيعُ صدق الرجل
ما يجبُ لنا عليه شئٌ ثم قال للرجل الك حاجة قال نعم
قال وما هى قال ان تجمع بينى وبين مَنْ سعى فىّ اليك
فوالله يا امير المؤمنين ما لبنى امّة عندى مالٌ ولا صلاح
وانّما اُحضِرتُ بين يديك وعلمتُ ما انت فيه من العد
ل والانصاف واتباع الحقّ واجتناب المَظالم فايقنتُ
انّ الكلامَ الذى صدر منّى هو انجحُ واصلحُ لما سالتنى

عنه فقال المنصورُ يا ربيعُ اجمَعْ بينه وبين الذى سعى به
فجمع بينهما فقال يا اميرالمؤمنين هذا اخذلى خمسمائة
دينار وهرَب ولى عليه مسطورٌ شَرعىٌّ فسأل المنصورُ
الرجلَ فاَقَرَّ بالمال قال فما حملك على السَّعْى كاذبًا قال
اَرَدتُّ قتلَه ليَخْلُصَ لى المال فقال الرجل قد وهبتُها
له ياامير المؤمنين لاجل وُقوفى بين يديك وحُضورى
مَجْلسَك وهبتُه خمسمائة اخرى لكلامك لى فا-
ستَحْسَنَ المنصور فِعْلَه واَكْرَمَهُ وردّهُ الى بَلَده
مكرمًا وكان المنصور كلّ وقت يقول ما رأيتُ
مثل هذا الشيخ قطّ ولا اثبت من جنانه ولا
من حَجَنى مثله ولا رايت مثلَ حِلمه ومُروءته

٥٣ قيل انَّ مَعْن بن زائدةَ الشيبانىَّ عاملَ البصرة كان
رجلًا حليمًا سَخيًّا كريما لا يُغيظُ احدًا ولا احدٌ
يُغيظه فقال بعضُ الشُعَرآء انا اُغيظه لكم ولوكان قلبه
من حجرٍ فراهنوه على مائة بعيران اغاظه اخذها وان
لم يُغِظْه دفع مثلَها فعمد الرجل الى جمل فذبحه

وسلخه ولبس الجلدَ مثلَ الثوب وجعل اللحمَ من
خارج وشعرَ من داخل والذُبابُ يقع عليه ويقوم
ولبس برجليه نَعلين من جل الجمل وجعل اللحم من
خارج والشعرَ من ناحية رجليه وجلس بين يدى معن
على هذه الصورة المشروحة ومدَّ رجليه فى
وجهه وقال

انا والله لا أبدى سلامًا ؛ على مَعْنِ المُسمَّى بالامير

فقال له معنٌ السَّلامُ لِلّه ان سلَّمت رَدَدنا وان لم تُسلّم
ما عتبنا عليك فقال الشاعر

ولا أنزِلُ بلادًا انت فيها ؛ ولو خُزِنَت الشآم مع الثُّغُور

فقال البلاد بلاد الله إن نزلت مَرْحَبًا بك وإن رحلتَ
كان الله فى عَوْنك فقال الشاعر

وأرحلُ من بلادك الف شهر ؛ أجِدُّ السيرَ فى أعلى القفور

فقال له مَصْحُوبا بالسَلامة فقال الشاعر

أتذكّرُ اذ قميصُك جلدُ شاةٍ ؛ واذ نَعْلاكَ من جلد البعيرِ

فقال أعرفُ ذلك ولا أُنكِرهُ فقال الشاعر

وتأوى كل مصطبة وسوق ؛ بلا عبد لديك ولا وزير

فقال له ما نسيت ذلك يا اخا العرب فقال الشاعر

وقومك فى الشتآء بلا ردآء ؛ واكلك دائما خبز الشعير

فقال الحمد لله على كل حال فقال الشاعر

وفى يمناك عكاز قوى ؛ تذود به الكلاب عن الهرير

فقال له ما خفى عليك خبرها اذ كعصا موسى فقال

الشاعر

فسبحان الذى اعطاك ملكا ؛ وعلمك القعود على السرير

فقال له بفضل الله لا بفضلك فقال الشاعر

فعجل يا ابن ناقصة بمال ؛ فانى قد عزمت على المسير

فامر له بمائة دينار فقال الشاعر

قليل ما امرت به فانى ؛ لاطمع منك بالشىء الكثير

فامر له بمائة دينار اخرى فقال الشاعر

فثلث اذ ملكت الملك رزقا ؛ بلا عقل ولا جاه خطير

فامر له بثلاثمائة دينار فقال الشاعر

ولا ادب كسبت به المعالى ؛ ولا خلق ولا رأى منير

فامرله باربعمائة دينارٍ فقال الشاعر

فمنك الجودُ والافضالُ حقًا ؛ وفيضُ يديك كالبحرالغزيرِ

فامرله بخمسمائة دينار ومازال يطلب منه الزيادة حتى استكمل الف دينار فاخذها وانصرف متعجبًا من حلم معن وعدم انتقامه منه ثم قال فى نفسه مثل هذا لاينبغى ان يُهجى بل يُمدح فاغتسل ولبس ثيابه ورجع اليه فسلّم عليه ومدحه واعتذر له بانّ الحاملَ له على هجوه المائةُ بعيرٍ التى صار الرهنُ عليها فى نظيرِ اغاظته له فامرله بمائة بعير يدفعها فى نظير الرهن وبمائة بغير أُخرى لنفسه فاخذها وانصرف ؛ ٥٣ قيل جلس مُعاويةُ بن ابى سُفيان فى مجلسٍ كان له بدمشق وكان الموضعُ مفتّحَ الجوانب الاربعة يدخل فيه النسيم من كلّ جانب قال فبينما هوجالس ينظر الى بعض الجهات وكان يومًا شديد الحرّ لانسيمَ فيه وكان ذلك فى وسط النهار وقد لفحتِ الهواجرُ اذ نظر الى رجل يمشى نحوه وهو يتلظّى من حرّ التراب ويجعل فى مِشيته حافيًا فتأمّله وقال لجُلسآئه هل خلق الله

Bibliothek der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft

سبحانه و تعالى اشقى ممن يحتاج الى الحركة فى هذا الوقت وفى
مثل هذه الساعة فقال بعضهم لعله يقصد امير المؤمنين
فقال والله لئن كان قاصدى لاجل شئ لأعطينه او مستجيرا
لأجيرنه او مظلوما لأنصرنه يا غلام قف بالباب فان طلبنى
هذا الاعرابى فلا تمنعه من الدخول على فخرج الغلام فوا-
فاه الاعرابى فقال له ما تريد قال امير المؤمنين قال ادـ
خل فدخل وسلم فقال له معاوية ممن الرجل قال من بنى
تميم قال فما الذى جاء بك فى هذا الوقت قال جئتك
مشتكيا و بك مستجيرا قال من مروان بن الحكم
عاملك و انشد يقول

معاوى ياذا الجود والحلم والبذل ؛
وياذا الندى والعلم والرشد والنبل ؛
اتيتك لما ضاق فى الارض مذهبى ؛
فيا غوث لا تقطع رجائى من العدل ؛
وجد لى بانصاف من الجائر الذى ؛
بلانى بشئ كان ايسره قتلى ؛

سَبانى سُعادَ و انْبَرى لخُصومتى ؛

وجارَ ولم يَعْدِلْ وغاصَبَنى اَهْلِى ؛

وهَمَّ بقَتْلى غيرَ انَّ مَنِيَّتِى ؛

تَأَنَّتْ ولم اَسْتَكْمِلِ الرِزْقَ من اَجَلِى ؛

فلمّا سمع معاويةُ كلامَه والنار تتوقّدُ من فيه قال له مهلاً يا اخا العرب اذكُرْ قِصّتَك وابْنِ لى عن امرك فقال يا اميرالمؤمنين كانت لى زوجةٌ وهى ابنةُ عمّى وكنتُ لها مُحبًّا وبها كِلفا وكنت بها قريرَ العين طيّبَ النفس وكانت لى جِزْعة من الابل كنت استعينُ بها على قوام حالى وكفاية اَوَدى فاصابتنا سنةٌ اذ هبت الخُفَّ والحافر فبقيتُ لا املك شيئًا فلمّا قلّ ما بيدى وذهب مالى وفسد حالى بقيتُ مُهانا ثقيلاً على الذى يألفنى وابعدنى من كان يشتهى قُربى وازورّ من كان يرغب زيارتى فلمّا علم ابوها مابى من سُوء الحال وشرّ المآل اخذها منّى وجحدنى واغلظ علىّ فاتيتُ الى عاملك مروان بن الحكم راجيًا

لنصرتى فلما احضر اباها و ساله عن حالى قال ما اعرفه
قطّ فقلتُ اصلح اللهُ الامير إن راى ان يُحضر المرءة
ويسألها عن قول ابيها تبيّن الحق ففعل و بعث خلفها
فلمّا حضرت بين يديه وقعت منه موقع الاعجاب
فصار لى خصما و علىّ مُنكرا و اظهر لى الغضب
و بعث بى الى السجن فبقيت كانّما خررتُ من السماء
واستهوى بى الريحُ فى مكان سحيق ثم قال لابيها هل
لكَ أن تزوّجنيها على الف دينار وعشرة الاف درهم
وانا ضامنٌ خلاصها من هذا الاعرابىّ فرغب ابوها
فى البذل و اجابه الى ذلك فلمّا كان من الغد بعث
الىّ و احضرنى و نظر الىّ كالاسد الغضبان و قال
لَلِقى سعادَ فقلت لافسلّط علىّ جماعة من غلمانه
فاخذوا يُعذّبونى بانواع العذاب فلم اَجِدْلى بُدًّا
من طلاقها ففعلت فاعادنى الى السجن فمكثت
فيه الى ان انقضتْ عِدَّتُها فتزوّج بها و اطلقنى
وقد اتيتُك راجيًا بك مستجيرا و اليك ملتجئًا

وانشد يقول

فى القلب منّى نارٌ ؛ والنارُ منها استعارُ
والجسمُ منّى سقيمٌ ؛ فيه الطبيبُ يحارُ
وفى فؤادِى جمرٌ ؛ والجمرُ فيه شرارُ
والعينُ تهتل دمعًا ؛ فدمعُها مِدرارُ
وليس الا بربّى ؛ ثم الامير انتصارُ

ثم لم اضطرب واصطكّت اسنانه وخرّ مغشيًّا عليه واخذ يتلوّى كالحيّة فلمّا سمع معاويةُ كلامه وانشاده قال تعدّى ابنُ الحكم فى حدود الدين وظلم واجترأ على حَرَم المسلمين ثم قال لقد اتيتنى يا اعرابى بحديث لم اسمع بمثله قطّ ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب الى مروان بن الحكم كتابا يقول فيه انه قد بلغنى انك قد تعدّيتَ على رعيّتِك فى حدود الدين وينبغى لمن كان واليا ان يكُفّ بصَره عن شهواته ويزجُر نفسه عن لذّاته ثم كتب بعد ذلك كلامًا طويلًا اختصرته ومن جملته هذه الابيات

وَلّيتَ امرًا عظيمًا لستَ تُدرِكُه ؛

؛ فاستَغفِرِ الله من فِعلِ امرِىءٍ زانى ؛

وقد اَتَانا الفتَى المسكين مُنتَحِبا ؛

؛ يَشكُو الينا بَثّ ثم اَحزانى ؛

اعطى الالهَ يمينًا لا اُكَفّرها ؛

؛ نَعَم وابرَاَ مِن دينى و ايمانى ؛

ان انتَ خالفتنى فيما كتبتُ به ؛

؛ لَاَجعَلَنّكَ لحمًا بين عُقبانى ؛

طَلّقْ سُعادَ وعَجّلْها مُجَهّزَةً ؛

؛ مع الكُمَيتِ و ناصر بن ذُبيانِ ؛

ثم طوى الكتابَ وطبعه بخاتمه واستدعى الكُميت وناصر بن ذبيان وكان يَستَنهِضُهما فى المُهِمّات لامانَتِهما فاخذ الكتاب وسارا حتى قدما المدينة فدخلا على مروان بن الحكم وسلّما عليه وسلّما عليه الكتابَ واعلماه بصورة الحال فصار مروان يقرأ ويبكى ثم قام الى سعاد واعلمها ولم يسَعْهُ مُخالفَةُ

معاوية فطلقها بمحضر الكميت وناصر بن ذبيان وجهز
هما وصحبتهما سعاد ثم كتب مروان كتابا يقول فيه
هذه الابيات

لاتعجلن امير المؤمنين فقد ؛

؛ اوفى بنذرك فى سر و اعلان ؛

وما اتيت حراما حين اعجبنى ؛

؛ فكيف ادعى باسم الخائن الزانى ؛

اعذر لانك لو ابصرتها لجرت ؛

؛ فيك الامانى على تمثال انسان ؛

فسوف تاتيك شمس لانظير لها ؛

؛ عند الخليفة من انس ومن جان ؛

ثم ختم الكتاب ودفعه الى رسولين وسار احتى وصلا
الى معاوية وسلما اليه الكتاب فقرأه وقال لقد
احسن فى الطامة واطنب فى الجارية ثم امر باحضا
رها فلما رآها رأى صورة حسناء لم ير احسن
منها ولامثله فى الحسن والجمال والقد والاعتدال

فخاطبها فوجدها فصيحة اللسان حسنة البيان فقال
علىّ بالاعرابىّ فأتى به وهو فى غاية من تغيّر الحال فقال
ياأعرابىّ هل لك عنها من سلوة وأعوّضك عنها
ثلاث جوار نُهد أبكار كانّهنّ اقمار مع كلّ جارية
الف دينار و أقسم لك فى بيت المال كلّ سنة
مايكفيك و يغنيك قال فلمّا سمع الاعرابىّ كلام
معاوية شهق شهقة ظنّ معاوية انّه قد مات
فلمّا افاق قال له ما بالك قال بشرّ بال وسوء حالٍ
استجرتُ بعدك من جور ابن الحكم فبمن
استجير من جورك و انشد يقول

لا تجعلنّى فداك الله من ملك ؛
؛ كالمستجيرِ من الرّمضاءِ بالنارِ ؛
اردُدْ سُعادَ على حيران مكتئبٍ ؛
؛ يُمسى و يُصبح فى همٍّ و تذكارِ ؛
اطلِق وثاقى و لا تبخل علىّ بها ؛
؛ فان فعلتَ فانّى غيرُ كفّارِ ؛

ثم قال والله يا امير المؤمنين لو اعطيتنى الخلافة
ما اخذتها دون سعاد وانشد يقول

أبَى القلبُ إلّا حُبَّ سُعْدى وبُغِّضَتْ ؛
الىّ نساءٌ ما لهن ذُنوبُ ؛

فقال له معاوية انّك مُقِرّ بانك طلّقتها ومروانُ
مُقِرّ بانه طلّقها ونحن نخيّرها إن احتارت
سواك زوّجناها منه وان احتارتك حوّلناها
اليك قال افعَل فقال معاوية ياسعادُ من احبُّ
اليك امير المؤمنين فى عزّه وشرفه وقُصوره
وسُلطانه واموالِه وما ابصَرتِه عندَه اومروانُ
ابن الحكم فى تعسُّفه وجوره اوهذا الاعرابىّ فى جو
عه وفقره فانشدت تقول

هذا وإن كان فى جُوع وإضرارِ ؛
؛ أعزُّ عِندِى من قَوْمى ومن جارى ؛
وصاحبِ التاج اومروانَ عامِلِهِ ؛
؛ وكلِّ ذى دِرْهَمٍ عندى ودينارِ ؛

ثم قالت والله يا امير المؤمنين ما انا بخاذلته لحادثة الزمان ولا لغدرات الايام فان لى معه صحبة قديمة لا تنسى و محبة لا تبلى وانا حق من صبر معه فى الضراء كما تنعمت معه فى السراء فتعجب معاوية من عقلها ومودتها ومواقاتها فامر لها بعشرة آلاف درهم ودفعها للاعرابى فاخذها وانصرف

ثم الكتاب بعون

الملك الوهاب

تم تم تم

تم

كتبه : عبد السلام بن عبد الرحمن

der
Deutschen
Morgenländischen
Gesellschaft.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17886/fragment/page=00000062

De
1345
b

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17886/fragment/page=00000068